نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج
صناعة الإرهاب

الحلقة [35] الخامسة والثلاثون

بعنوان

تابع المرحلة الأولى
+
المرحلة الثانية من حرب العصابات

للأخ المجاهد
أبي عبيدة عبدالله العدم
حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة 35 من سلسلة برنامج صناعة الإرهاب

دورة الأمن والاستخبارات

للمجاهد أبي عبيدة عبد الله العدم

تابع المرحلة الأولى + المرحلة الثانية من حرب العصابات

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

نكمل ما قد بدأناه؛ تكلمنا في الدرس السابق عن السمات العسكرية بالنسبة للمجاهدين، وقلنا أن المجاهدين يتبعون عدة نظريات يشتتون بها العدو، وتكون عملياتهم منتشرة في طول البلاد وعرضها، ويتجنبون عملية الدفاع الثابت؛ حتى لا يقعوا في مصيدة التطويق، لأن العدو دائماً في المرحلة الأولى يهدف إلى القضاء على رجال العصابات أو على المجاهدين في عملية التطويق ثم الإبادة، هذه قاعدته في المرحلة الأولى من مراحل حرب العصابات، الجيوش النظامية في حروبها تعمل على الحشد، ولكن رجال العصابات في المرحلة الأولى يعمدون إلى الانتشار وهو ضد الحشد؛ لأن الحشد إذا حشدوا قواتهم في مكان معين –رجال العصابات– يسهل على العدو القضاء على رجال العصابات بسبب هذا الحشد، وإنما يكون هناك عملية انتشار للمجاهدين ورجال العصابات في طول البلاد وعرضها، الآن نتكلم عن:

القواعد في هذه المرحلة:

قواعد؛ يعني مراكز تواجد رجال العصابات أو الجيش..

''**بالنسبة للعدو: قواعد العدو في هذه المرحلة معروفة ثابتة**'' العدو في المرحلة الأولى قواعده معسكراته مراكزه معروفة ثابتة لا تتغير، هناك ثكنات وهناك فرق عسكرية في مناطق محددة لا تتغير، إلا اللّهم في حالة تحركه، خاصة إذا أوقعناه في عملية –أفيدت–

التمركز والانتشار؛ فإنه يضطر إلى الحركة فعندئذٍ ربما يخيم هنا أو هناك؛ ففي هذه الحالة يقوم المجاهدون بتصيُّده والعمل على مؤخراته؛ لأن دائماً المؤخرات في الجيوش تكون ضعيفة، دائماً المؤخرة في الجيش أو في الفرقة عندما تتحرك أضعف شيء في الجيش أو في الفرقة المتحركة أو في أثناء المسير هو المؤخرة، المؤخرة يكون فيها التموين، وتكون فيها القيادة، ويكون فيها الدعم اللوجيستي، فرجال العصابات دائماً يعملون على مهاجمة المؤخرة؛ حيث النقطة الأضعف في القافلة عندما تتحرك.

بالنسبة للمجاهدين؛ الحمد لله الآن العدو الأمريكي في أفغانستان هنا انتشرت قواته على طول البلاد وعرضها لتغطية السيطرة على المناطق، الآن أمريكا تريد أن تأتي بجنودها من أمريكا والعراق إلى أفغانستان من أجل ماذا؟ كل هذا بسبب أنها لا تستطيع أن تغطي كامل التراب الأفغاني؛ تشعر بضعف شديد في كثير من المناطق، فهي الآن وقعت في مصيدة التمركز والانتشار، أمريكا إذا أرادت أن تسيطر لا بد أن تنتشر، وإذا أرادت الانتشار لا بد من جيوش كثيرة لا بد من أفراد، والجيش الأمريكي المتواجد الآن في أفغانستان هنا لا يكفي لتغطية كامل التراب الأفغاني؛ فلذلك ترى أن شرق أفغانستان وجنوبها هو بأيدي المجاهدين نوعاً ما، تقريباً بأيدي المجاهدين، لكن إلى الآن ترسل المزيد من القوات الأمريكية، وهذا كله في صالح المجاهدين ورجال العصابات؛ لأننا نحن نسعى إلى استقطاب أمريكا والجنود الأمريكيين إلى هنا؛ حتى نقضي عليهم ونستنزف قواتها ومواردها المادية مما يؤدي في النهاية –إن شاء الله– إلى تفككها وسقوطها، لأن الاتحاد السوفييتي لم يسقط لأن قواته العسكرية انتهت؛ بالعكس عندما كان الاتحاد السوفييتي كان في عز قوته ولكن انهار اقتصاديًّا؛ فانهار عسكريًّا؛ فانهار الاتحاد السوفييتي وتفكك إلى ما تعرفون من دول، ونحن نطمع –بإذن الله عز وجل– إلى أن نوقع أمريكا في هذه المصيدة؛ دخول أمريكا بقوات كثيرة إلى أفغانستان يؤدي إلى استنزافها وإلى استثمار مواردها المالية في هذه الحرب؛ مما يضعف اقتصادها مما يؤدي إلى انهيارها إن شاء الله، فنحن نرحب بالقوات الأمريكية أن تأتي، مكان السبعين ألف يأتي خمسمائة ألف ليس عندنا مشكلة، كلما ازدادت القوات الأمريكية في أفغانستان؛ كلما كثرت الأهداف بالنسبة إلينا، قبل عندما بدأنا الجهاد كانت أهداف قليلة جدًّا نستطيع أن نضربها؛ بسبب قلة الوجود الأمريكي، الأهداف كانت قليلة،

الآن ازداد عدد القوات الأمريكية وازدادت المراكز وازداد تحركها مما أدى إلى زيادة عملياتنا عليها، وزيادة القدرة على ضربها واستهدافها في أماكن كثيرة نائية.

قلت لكم في الدرس السابق كانت الطائرات الأمريكية الهليكوبتر الأباتشي تأتي مع القافلة، الآن لا تستطيع بسبب انتشار واتساع رقعة الحرب في أفغانستان؛ شمال جنوب شرق غرب، أمريكا ليست عندها القدرة على تغطية هذا المجال الكامل من تراب أفغانستان، أفغانستان مساحتها ما يقرب من ستمائة ألف كيلو متر، مناطق وعرة وصحراء وجبال مختلفة التضاريس إلى غير ذلك، فنحن نرحب بمجيء القوات الأمريكية حتى تزداد عندنا الأهداف وتزداد خسائر الأمريكان؛ مما يؤدي إلى ضعفها -إن شاء الله- كليًّا.

''**بالنسبة للمجاهدين القواعد** -يعني قواعد التمركز- **قواعد متنقلة وغير ثابتة وخفيفة التجهيز؛ ويعني ذلك أنها سريعة التنقل خفيفة الحمل**''، في الماضي كانت الصحاري هي أفضل المناطق لحرب العصابات حيث كان الجمل هو وسيلة النقل الوحيدة، أما الآن مع وجود الطائرات والمدرعات والدبابات؛ الآن لا نستطيع بأي شكل من الأشكال أن نقيم حرب عصابات في المناطق الصحراوية؛ لماذا؟ لأنها مناطق مكشوفة ومفتوحة؛ فيصعب جدًّا حماية المجاهدين لأنفسهم بوجود الطيران -خاصة الهليكوبتر- الهليكوبتر هي الدبابة المتحركة، هي أخطر شيء يواجه رجال العصابات، فالصحراء صعب جدًّا أن نقيم فيها قواعد انطلاق وقواعد عمل عسكري، أو حتى نستطيع أن نقول أن نقيم فيها حرب عصابات. بالنسبة للمدن؛ إنشاء قواعد في المدن أيضًا مساوئ ذلك أكثر من حسناته؛ مساوئ قيام قواعد عسكرية وقواعد عمل وانطلاق في المدن وقيام حرب عصابات، اللهم إلا إذا كانت عمليات للتنكيل في العدو، فقط نستطيع أن نستخدم المدن في حرب العصابات لعمليات التخريب والعمليات الانتقامية ضد النظام، أما أن نتخذ المدن كقواعد ثابتة للانطلاق والتحرك فهذا لا شك مقتل من مقاتل رجال العصابات؛ لماذا؟ لأن المدن يكثر فيها الجواسيس ويكثر فيها العملاء الذين ينقلون الأخبار، الأمر الثاني قوة الحكومة دائمًا تكون فيها قوية جدًّا لأنها هي مركز، الجيش يكون مسيطرًا بصورة قوية جدًّا على المدن، الأمر الآخر أن المدن يسهل تطويقها؛ المدينة إذا أراد الجيش يسهل عليه تطويقها حيث أن محاصرتها تكون أمرًا سهلاً كما حصل مع الإخوة في سوريا في حماة؛ قام الجيش النصيري السوري بتطويق هذه المدينة

عندما علم أنها هي مركز الحركة الجهادية أو مركز رجال العصابات الذين هم الطليعة المجاهدة في سوريا، (الطليعة المقاتلة) في سوريا كانت تُسمّى الجناح العسكري للإخوان المسلمين؛ اكتشفت الحكومة السورية بعد أن وقع أسير في أيديهم فذكر للسوريين –المخابرات السورية– أن حماة هي المركز وهي الثقل الأساسي للإخوان المسلمين؛ فتم محاصرة المكان، هم كانوا يظنون أن مدينة أخرى (حلب) هي التي مركز الثقل؛ لذلك كانوا دائماً يعمدون على محاصرتها وتفتيشها وتطويقها، ولم يكونوا يتوقعون أن حماة هي مركز الثقل؛ ثم قاموا بمحاصرتها ودكها بالطيران والصواريخ والقضاء على جميع المجاهدين فيها تقريباً حتى العوام قتل منهم تقريباً سبعين ألف، حتى الإعلام لم يذكر شيئاً عن هذه المجزرة الرهيبة؛ لأنه كان ذلك في صالح الغرب.

المدن لا تصلح كقواعد لرجال العصابات، الصحاري أيضاً لا تصلح، فأفضل المناطق هي المناطق الوعرة؛ الجبال المشجرة، هذه المناطق هي أفضل المناطق لإقامة قواعد لرجال العصابات، وخاصة إذا كان فيها وديان ومناطق يسهل فيها قيام الكمائن؛ بحيث إذا العدو أراد أن يدخل هذه المناطق.. يعني يتعرض لعدد هائل من الكمائن والغارات والألغام في الطريق قبل أن يصل إلى هذه المنطقة، ولكن عيبها الوحيد أنها بعيدة عن الأهداف الرئيسية بالنسبة لنا وهي ماذا؟ السكان، المناطق الوعرة دائماً تقول قليلة السكان، ونحن حربنا هي حرب الأنصار، ونحتاج إلى هؤلاء الناس حتى نفهمهم ونعرفهم ما نريد حتى يقفوا معنا، فهذا هو العيب الوحيد فيها أنها بعيدة عن التجمعات السكانية، ولكن إذا كانت قريبة من المناطق الريفية التي تجمع بين الوعورة ووجود السكان؛ فهذه أفضل المناطق، مثل مناطق القبائل في أرض باكستان هذه مناطق جيدة جداً لقيام حرب عصابات ناجحة؛ حيث يتوفر فيها –في الجبال– عامل السكان وعامل السلاح وعامل الوعورة.

القواعد تنقسم إلى قسمين بالنسبة للمجاهدين: قواعد داخلية –نستطيع أن نقول– وهي في حدود الدولة التي نقاتل فيها مثل أفغانستان، نحن الآن هنا في قواعد داخلية، وقواعد خارجية: مثل القواعد الموجودة على الحدود مع أفغانستان وباكستان، مفروض أن تكون هكذا.. أنا أعطيكم أمثلة هو ليس موجود كذلك ولكن أعطيكم أمثلة على هذا الأمر؛ القواعد الداخلية خاصةً في المرحلة الأولى، سنتكلم إن شاء الله، القواعد إذا كانت خارجية؛ المقصد خارجية أن تكون في

دولة أخرى غير الدولة التي نقيم فيها هذه الحرب، القواعد الداخلية في المرحلة الأولى من حرب العصابات يجب أن تبقى مخفية وسرية لا يصل إليها العدو ولا يعرف عنها شيئًا، ويجب ألا تكون هي القواعد الداخلية التي ننشئها في مناطق آمنة لنا؛ يجب ألا يعرف العدو أن هذه هي قواعدنا التي ننطلق منها، خاصة في المرحلة الأولى، وعمليات القتل والقتال يجب أن لا تنطلق مباشرة من هذه القواعد وإنما تنطلق من أماكن أخرى، ولكن هذه القواعد تكون لنا مراكز نسعى إلى تقويتها خاصة في المرحلة الأولى من حرب العصابات، نخزن فيها الذخيرة، نخزن فيها الأسلحة، نقوم بعملية الدعاية لنا بين أفراد الناس ولكن بصورة خفيّة؛ حتى نجلب الأنصار، أما الانطلاق منها.. قد ننطلق منها إلى مكان إلى مركز ثم ننطلق من هذا المركز إلى العمل العسكري، ولكن لا نجعلها هي المنطلق حتى لا يستطيع العدو أن يحاصرها ويضيّق عليها؛ فننطلق منها إلى مراكز، ومن المراكز هذه ننطلق إلى القيام بعملياتنا؛ حتى لا نضيِّق على أنفسنا ونضيِّق أيضًا على السكان المحيطين في هذه المنطقة، أنت عندما تقوم بعملية تنطلق من مكان، سيأتي العدو وينكِّل بالسكان الأصليين أو المحليين الذين يسكنون في هذه المنطقة، كما هو الحاصل كما سمعنا في مناطق القبائل في باكستان، العملية التي تحصل في منطقة قبيلة ما في مناطق القبائل، المكان الذي حصلت منه يقوم الجيش؛ إما بقصفه، وإما بتغريم أهله مبلغًا من المال وأخذ العهود عليه ألا ينطلق من هنا عمل عسكري؛ لذلك نحن واجهنا –عندما كنا في بداية الجهاد في باكستان– صعوبات كثيرة في هذا الأمر مع الناس –السكان المحليين–، كانوا يمنعوننا من القيام بالعمل العسكري منطلقًا من أراضيهم ومهاجمة الأمريكان سواء أو مهاجمة الباكستانيين؛ لأن هذا كان يعود بالضرر عليهم، فنحن في المرحلة الأولى القواعد تكون مخفية ننطلق من مراكز أخرى للعمل العسكري، وتكون المراكز الداخلية فقط هي للتدريب، تخزين الأسلحة والذخيرة، تخزين الطعام، منطلق للدعاية، ولكن لا بأس في المرحلة الثانية المتقدمة من حرب العصابات –لو تكلمنا إن شاء الله فيما سيأتي– أن تكون هي القواعد منطلق للعمل، ولكن بشرط أن تكون هناك مناطق فاصلة بيننا وبين العدو؛ بحيث إذا أراد العدو أن يهجم على هذه المنطقة (القاعدة، المنطقة الآمنة) يتعرض إلى العديد من الكمائن والإغارات؛ بحيث لا يصل إلى مناطقنا إلا وقد أُنهك.

الأمر الآخر: القواعد الخارجية التي تكون في الدول المجاورة، هذه القواعد يجب أن تكون سرية تامة، وإذا كُشفت هذه القواعد يجب أن تُخلى، وهذه القواعد أيضاً تكون دائماً في الدول المجاورة التي ربما تكون متعاطفة مع رجال العصابات أو مع المجاهدين، ومع أنه في هذا الوقت في النظام العالمي الجديد لم يعد هذا الأمر ممكناً خاصة مع المجاهدين، لم يعد الأمر ممكناً أن يكون هناك دول متعاطفة معك تفتح لك أراضيها، كما حصل أيام الجهاد الأفغاني؛ باكستان فتحت للمجاهدين الأراضي طبعاً بضوء أحمر من الأمريكان والغرب النصراني فكانت كل قواعد المجاهدين ومعسكراتهم ومراكز تموينهم والتجهيز والتدريب والتعليم كله كان في مناطق باكستان خاصة في منطقة بيشاور وما حولها، مراكز القيادة، المعسكرات، التدريب، التموين، كل شيء كان في هذه المناطق، وهذا كله بإيعاز وضوء أحمر من أمريكا للباكستانيين؛ لهدف كبير وهو القضاء واستنزاف الاتحاد السوفييتي العدو اللدود أو الخصم العنيد لأمريكا، هذه الملاذات الآمنة لم تعد كما كانت قبل، أيام الجهاد في سوريا كان هناك ملاذات آمنة، السوريون -الإخوان في سوريا- كان عندهم ملاذات آمنة، في مصر، في العراق، في الأردن.. كانوا الإخوان يتدربون، أستاذنا وشيخنا أبو مصعب السوري تدرب عند المخابرات المصرية والأردنية والعراقية لماذا؟ لأنهم استفادوا من هذا الحيِّز، كان هناك عداء شديد بين النظام السوري وهذه الدول: العراق، الأردن، مصر؛ فالإخوان المسلمون استفادوا جدّاً من هذا العداء واتخذوا من هذه البلاد مراكز آمنة وملاجئ آمنة يتدربون فيها ويعدُّون العُدّة لحربهم في سوريا، ولكن هذا الأمر بعد أحداث سبتمبر ونظام العالم الجديد والقطب الأوحد الذي تقوده أمريكا لم يعد، وإن وُجد هذا الشيء وإن تغاضت الحكومات عن بعض هذه المراكز؛ فيجب أن تبقى هذه لمصالح خاصة أو ذاتية، يجب أن تبقى المراكز القواعد الخارجية بعيدة عن الأنظار وفي سرية تامة، بحيث لا ينطلق منها أبداً أي عمل عسكري، لا ينطلق منها أي عمل عسكري ضد الدولة التي نقيم فيها حربنا، تبقى هذه القواعد الخارجية عبارة عن محطات للتزود، عبارة عن مستشفيات، ومحطات للراحة، عبارة عن مراكز للتموين، للتجمع، للتدريب إن أمكن، أما انطلاق العمل العسكري منها إلى الدولة فهذا خطأ، ونحن وقعنا في هذا الخطأ في وقت من الأوقات؛ في بداية الجهاد هنا في أفغانستان بعد الانحياز اتخذنا من باكستان المناطق الحدودية مراكز وقواعد ولكن أيضاً ليس فقط قواعد بما ذكرت من استشفاء وتجمع وتدريب وغير ذلك.. بل انطلاق لعمل عسكري، وكان ذلك تحت

مرأى ومسمع من القوات الأمريكية والقوات الباكستانية، نحن نذهب ثم نرجع نضرب، نضربهم ثم نرجع.. فهذا كان خطأً كبيراً مما جعل الضغوطات الأمريكية على الباكستانيين تتزايد؛ مما أدى بالجيش الباكستاني إلى مهاجمة معسكرات الإخوة والتضييق عليهم في مناطق القبائل حتى خرجوا من هذه المناطق وكما تعلمون نحن الآن مستقرون في أفغانستان، فالأصل في المسألة هو عدم اتخاذ الدولة التي فيها القواعد الخارجية لعمل عسكري في الدولة التي تقيم فيها حرب عصابات، فالمراكز –القواعد الخارجية– تبقى سرية، ونحافظ عليها جداً ولا نستخدمها للانطلاق للعمل العسكري، الأمر الآخر فقط نبقيها مناطق تدريب، مناطق تموين، مناطق للتطبيب والاستشفاء.. فقط هذا هو مهمتها في القواعد الخارجية، وإذا اكتشفت يجب أن نغيرها مباشرة، الخطأ الذي وقعنا فيه في السابق لا نريد لإخواننا أن يقعوا فيه مرةً أخرى في أماكن أخرى، القواعد الخارجية لا تستخدم لعمل وانطلاق عمل عسكري، وكذلك المناطق الداخلية في بداية الحرب لا تستخدم للانطلاق لعمل عسكري، وإنما المجاهدون ينتشرون في طول البلاد وعرضها في عملية الانتشار، ليس التحشد، التحشد من مبادئ الحرب النظامية، الانتشار من مبادئ حرب العصابات وهو ضد التحشد أو الحشد؛ نحن لا نحشد قواتنا في منطقة واحدة بل نتجمع، في الحرب الكوبية عندما أصبح عدد المقاتلين مع كاسترو مائة، أخذ راؤول كاسترو[1] أخو فيدال كاسترو مجموعة من المقاتلين –وهو الآن الحاكم الكوبي بعد فيدال كاسترو– راؤول كاسترو أخذ مجموعة سبعين مقاتلاً ثم ذهب إلى مناطق أخرى بدأ فيها دعوته وقتاله، وانتشر في جبال أخرى من كوبا، وبدأ القتال في مناطق أخرى، ونحن كذلك يجب أن نكون أو رجال العصابات، الحمد لله نحن في أفغانستان هنا الآن انتشرنا، ولكن لمن سيأتي بعدنا ربما ستقوم حروب عصابات أخرى في أمكان أخرى، يجب أن لا يقع الإخوة في ما وقع فيه غيرهم؛ حتى لا نكرر الأخطاء التي وقعنا فيها، والتي كانت بعد ذلك ضرراً علينا.

يقول أبو هاجر: ''**بالنسبة للمجاهدين؛ قواعد متنقلة وغير ثابتة وخفيفة التجهيز، ويعني ذلك أنها سريعة التنقل خفيفة الحمل**''، يا أيها الإخوة يجب أن نفهم أن رجل العصابات هو جيش بنفسه يمشي فوق الأرض، رجال العصابات سماهم غيفارا المغاوير؛ يعني هو ليس

[1] Raúl Castro

مقاتل جنديّ نظاميّ، فرق كبير جداً بين النظامي ورجل العصابات؛ رجل العصابات يجب أن يتقن جميع الأسلحة، ويعرف يستعمل أي سلاح يقع بين يديه، ويجب أن يكون عنده من التحمل والصبر أضعاف أضعاف ما عند غيره، لماذا؟ لأن قتاله يعتمد على الحركة خاصةً التحرك في الليل، والعمل الليلي، رجل العصابات كما يقول غيفارا هو رجل حرب ليلي، الأصل هو عمله كله في الليل، في النهار هو مزارع أو فلاح أو عامل كما يفعل الطلبة وفي الليل هو مقاتل، هذه وظيفته رجل العصابات. لماذا؟ لأن رجل العصابات هو من الناس من السكان الأصليين من أهل البلد، فهو رجل يمتلك القدرة على الحركة والسفر والتنقل والصبر أضعاف أضعاف ما يمتلكه غيره من الناس، الجندي النظامي لا يتقن إلا السلاح الذي يتعلمه؛ فإذا كان عمله رامياً في الدبابة هو لا يعرف يسوق الدبابة هو فقط يستطيع أن يرمي في الدبابة، إذا كان هو مساعد الـ(أر بي جي[2]) مُذَخِّر فهو عمله مذخّر للـ(أر بي جي)، إذا تعطيه الـ(أر بي جي) حتى يرمي يستطيع أن يرمي ولكن ليس بمهارة الرجل الأساسي، الجندي النظامي متخصص في علم لا يعرف غيره، أما رجل العصابات فهو جيش بنفسه، أينما وضعته يستطيع أن يعمل، عنده قدرات فائقة، نحن في أفغانستان.. كنت أتدرب على حرب العصابات على نوع من حرب العصابات في أفغانستان؛ عند الشيخ أبو خالد السوري – فكّ الله أسره–، يُعْتَبَر هو أستاذ الأساتذة في هذا العلم خاصة في تخصص المسدس والكلاشن، كان يعطينا بعض الدورات كان يطلب منا أن نزحف في المجاري، المجاري العفنة هذه، حتى إذا عملنا في المدينة أنك ربما تكون عندك عملية ما تستطيع أن تصل إلى هذا الرأس إلى هذا الطاغوت إلا عن طريق أن تدخل من طريق المجاري؛ فإذا أنت أنفت وتقززت من هذا الأمر هنا فستتقزز منه هناك.. فكنا نزحف في هذه المجاري حتى نتعود ونكتسب القدرة على العمل في داخل المدينة، يعلمنا على هذا التحمل والصبر، في الأيام الباردة في برد كابل كنا ننزل في الماء البارد؛ الثلج يكون ثلاثة أربعة سم، يكون 10 سم إلى 15 سم تنزل في هذا الوقت في الماء البارد؛ حتى تكتسب وتتعود على العمل داخل المدن في ظروف معينة، نعم رجل حرب العصابات ليس كأي رجل، خاصة في التحمل، لذلك يقول

---

[2] RPG

الشيخ يوسف العييري[3] قرأت له في بعض –يا قرأت يا سمعت نسيت– يقول: "أن رجل عنده اللياقة البدنية العالية يكون مع المجاهدين وهو لا يعرف السلاح لا يستخدم السلاح يكون مع المجاهدين خير من رجل يعرف السلاح ولكن ليس عنده القدرة البدنية أو الطاقة على الحركة"، أنت إذا دخلت في حرب وما عندك القدرة على المشي، خاصة المشي؛ لأنه حرب العصابات تعتمد اعتماداً كلياً على المشي، العمل في حرب العصابات يعتمد على المشي، ما عندك القدرة على المشي أنت تصبح هنا عبئاً على إخوانك، لا تفيد إخوانك، أنت تصبح عبئاً، تريد من يحملك في حرب العصابات، وحصل هذا، محدثكم دخل في معركة من التعب الشديد ما استطعت أحمل سلاحي؛ فقلت للطالب الأمير قلت له تساعدني في حمل السلاح، حمل السلاح معي 20_30 متراً وقال لي أنا لا أستطيع، فسلّمه لي، وأنا بعد ذلك توكلت على الله في حمله، تحتاج إلى طاقة، في عمليات كنا ندخلها ثلاثة أيام، تمشي في الجبال وتتحرك وتُغير.. هذا يحتاج إلى جهد وطاقة، في أفغانستان في خط كابل أحد الإخوة في الانسحاب من خط كابل[4] ماذا فعل؟ في القتال في خط كابل (كارباغ[5]) عندما أرادوا أن ينسحب الإخوة جلس، قال له الأخ لماذا؟ قال له أنا خلاص جلست، وما أستطيع أن أتحرك أنا أنتظر يأتي العدو ويأخذني وأنا جالس، الأخ ما يستطيع أن يتحرك بسبب الضعف، جلس في الأرض ينتظر الأسر، ينتظر أن يؤسر! لذلك المجاهد يجب أن يتحلى بالطاقة واللياقة البدنية العالية؛ لأن حربنا تعتمد على هذا الأمر،

القوات الأمريكية المعروفة بالـ(Delta Force) في الأسبوع ترمي سبعة آلاف طلقة هذه القوات المعروفة بالدلتا فورس في مكافحة الإرهاب؛ القوات الخاصة، في الأسبوع الرامي يرمي سبعة آلاف طلقة؛ حتى يُتقن الرماية؛ لأنهم عمليات خاصة، ورجل العصابات أشبه ما يكون بهؤلاء الناس، نحن في حرب التنفيذ تدريبات الدلتا فورس تدربناها في أفغانستان قبل السقوط قبل الانحياز عنها.

---

[3] يوسف بن صالح العييري / الملقب بـ(البتّار)

[4] كابل / عاصمة أفغانستان

[5] مديرية قره باغ Qarah Bagh / ولاية كابل

الفلسطينيون تدريباتهم الخاصة؛ عندما تذهب تنضم إلى الفدائيين الفلسطينيين في الثمانينات، قبل أن تذهب إلى الدورات كانوا يوقعون على أنهم ليسوا مسئولين عن سلامة حياتك، كانوا يؤخذون في دورات خاصة كثير منهم يتعرض للقتل؛ بسبب شدة التدريب، خاصة في مناطق الأدغال في أمريكا الجنوبية، كانوا يحددون لهم أماكن، يضعونهم في مكان ويحددون لهم يقولون لهم بعد فترة من الوقت عدة ساعات نحن نأتي إلى هذه النقطة إذا ما وجدناك نتركك ونذهب، تبقى في الغابات إلى أن تموت، الدلتا فورس عندها نفس هذا التدريب، ولكن الدلتا فورس في تدريباتها الخاصة يقول لك تصل إلى هذه النقطة ولكن لا يتركونك تموت، إذا لم تصل إلى هذه النقطة في الوقت المحدد أنت تفشل تخرج من الدورة، تخرج من الدلتا فورس، يعني لا تكمل مسيرة التدريب حتى تصبح من الدلتا فورس، فرجل العصابات عنده من القدرة أضعاف أضعاف ما عنده، عندما كان القتال في فلسطين؛ كان الفلسطيني الفدائي يحمل اللغم من سوريا يجتاز حدود سوريا، ثم يذهب إلى الأردن يجتاز حدود الأردن، ثم يدخل إلى فلسطين ويضع اللغم تحت الدبابة أو المجنزرة أو المدرّعة اليهودية، يمشي مئات الكيلومترات وهو ماذا؟ قومي شيوعي ليس له دين وليس له عقيدة يقاتل.. منها حمية إلى فلسطين، قومية، ونحن المجاهدون حقيقة أحق بهذا من هؤلاء، نحن يجب أن يكون عندنا هذا الإصرار وهذه العزيمة أضعاف أضعاف ما عند هؤلاء، هؤلاء لا يرجون لا جنة ولا ناراً، نحن بفضل الله عز وجل مأجورون على كل شيء نقوم به، فالمجاهد رجل العصابات يجب أن يتمتع بهذه القدرة حتى لا يقع بالأخطاء التي وقع فيها غيره، قلت لكم إخوة جلسوا ينتظرون الأسر، ما يستطيعون. هذه بالنسبة للقواعد.

المفاوضات في هذه المرحلة: (المرحلة الأولى)

يقول أبو هاجر رحمه الله : ''**تُحظر المفاوضات وتُمنع منعاً باتّاً في هذه المرحلة، لا مفاوضات، لا هدنة عسكرية مع العدو، لا خروج من قواعدك العسكرية، لا حوار مع العدو؛ لأن مبدأ القتال ونشوء الحركة الجهادية مبني على اختلاف في الأصول؛ حيث هو بين المسلمين والصليبيين وبين المجاهدين والمرتدين؛ بمعنى أنه لا مجال لأنصاف الحلول**'' في هذه المرحلة الأولى من حرب العصابات ليس هناك أي حوار أو تفاهم مع هؤلاء المجرمين؛ سواء الصليبيين أو المرتدين، ليس هناك أي نوع من أنواع الحوار، الحوار مع هؤلاء هو

مقبرة للدعاة، الحوار مع الطواغيت مقبرة للدعاة، والطاغوت في الحوار لن يقبل منك إلا أن تنزل عند شروطه إلا أن تستسلم ثم تذوب بعد ذلك، المجاهدون في طاجيكستان تقدموا وأصبحوا تقريباً في المرحلة الثانية أو قربوا من المرحلة الثالثة في حرب العصابات، ولكن كانوا من الإخوان، ولكن عبد الله نوري أميرهم قبِل بالهدنة والتفاوض مع الحكومة العميلة المرتدة في طاجيكستان في دوشنبه[6]، ماذا كانت النتيجة؟ كانت النتيجة أن عبد الله نوري وحزبه أخذوا بعض الوزارات منها رئاسة الوزراء، ثم بعد ذلك بدأت القوة الجهادية تضعف، تضعف عندهم، ثم دخلت الدنيا عليهم، ثم انتهوا وذابوا وذهبت الحركة الجهادية، ولم يقم للدين قائمة في تلك البلاد، ولم يُحَكّم شرع الله عز وجل، ولم يصل المجاهدون إلى أهدافهم ولم يحققوا شيئاً مما كانوا يريدون.

الطاغوت يستدرجك؛ ليس غبيّاً، يستدرجك ويعطيك ما تريد، تريد وزارة يعطيك الوزارة، تريد كذا.. ليس عندهم مشكلة، ونحن بفضل لله عز وجل ما نستطيع أن نصل نقاط تفاهم مع المرتدين ومع الصليبيين؛ لأن هناك -كما يقول- اختلافاً في الأصول، هذا مرتد، نحن عندنا تغيير جذري، نحن نسعى للتغيير الجذري، إلى هدم هذا النظام كله وإقامة نظام إسلامي جديد، ليس عندنا هناك أنصاف حلول نلتقي بها كما يفعل الإخوان المسلمون وبعض الجماعات الأخرى، نحن لا نلتقي مع العدو أبداً، ليس عندنا نقطة نلتقي بها مع العدو، إما نحن وإما هو، ونحن لا نمثل أنفسنا، نحن نسير بمنهج الله عز وجل، نحن نسعى إلى إقامة حكم الله عز وجل ليس لأنفسنا نحن، ما نريد أن نحكم الناس لأنفسنا؛ ولكن نريد أن نُحكِّم حكم الله عز وجل فيهم كما أمرنا، نحن مأمورون من الله عز وجل أن نقيم دولة الخلافة ودولة الإسلام، وأن نقضي على هذه الآلهة التي تحكم المسلمين وتحكم غير المسلمين حتى يدخل الناس في دين الله أفواجاً؛ نحن عندنا منهج؛ منهج جذري تغييري لا يقبل أنصاف الحلول، عندنا قطعيات وثوابت لا يمكن أن نتنازل عنها مقابل مصالح شخصية أو فردية أو حزبية كما يفعل الإخوان المسلمون، نحن عندنا قال الله وقال الرسول وعندنا السياسة الشرعية التي تحكمنا، لا نستطيع أن نتنازل مثل الجماعة الإسلامية نقول أن السادات[7] شهيد، الجماعة الإسلامية بعد

[6] العاصمة
[7] أنور السادات

التراجعات يقولون أن السادات شهيد مات مظلوماً مات شهيداً، وهم عندما بدؤوا الحوار مع هؤلاء الطواغيت لم يبدؤوا على هذا الأساس؛ بدؤوا من هدنة عسكرية، هدنة نوقف العمل العسكري مقابل الخروج من السجن، لا بأس في ذلك، ولكن انظر كيف العدو يستدرجك، لن يرضى عنك العدو؛ حتى تصبح أنت المخطئ ويصبح الذي قتلته وهؤلاء شهداء.. وتتخلى عن كل الفكر الجهادي، وهذا هو الذي يحصل الآن مع المتراجعين هؤلاء، ونحن نعرف أن السجن قهر، وأن السجن إلى غير ذلك.. ولكن هناك ثوابت وقطعيات لا نستطيع أن نتنازل عنها لإرضاء فلان أو علان، يجب أن نفهم ونعي هذه المرحلة، الحوار مع الطواغيت هو مقبرة للدعاة، كتاب أصدرته جماعة الجهاد في يوم من الأيام، لا مجال للحوار مع هؤلاء، كل من تحاور مع الطواغيت لم يبؤ إلا بالفشل والخسران –نسأل الله العافية– لأن الطاغوت لن يرضى عنك إلا أن تصبح مثله {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}، ونحن بإذن الله لن نتبع ملتهم ولن نتفاهم معهم، لا مكان للتفاهم والحوار معهم إلا إذا هدمنا نظامهم ثم بنينا نظامنا الجديد، نحن المجاهدين عقلنا مثل عقل العسكري، رجل عسكري هو رجل تغيير جذري لا يقبل أنصاف الحلول، العسكري لا يرضى بأنصاف الحلول، ونحن كذلك لا نرضى بأنصاف الحلول، السياسيون وحدهم هم الذين يستطيعون أن يلتقوا في منتصف الطريق، أما نحن فلا نلتقي مع العدو في منتصف الطريق، إلا إذا استجاب لمطالبنا، ومطالبنا لا يستجيب لها أبداً إلا بالقتل والقتال، إلا بالسيف.

الآن بهذا الحديث انتهينا من المرحلة الأولى من مراحل حرب العصابات، حرب العصابات ثلاث مراحل؛ يجب أن يعي كل من يريد أن يقوم بحرب عصابات هذا الكلام الذي نقوله ويفهمه جيِّداً؛ لأنه سيمر معه أثناء هذه الحرب التي سيبدؤها، الآن سنتكلم عن المرحلة الثانية من مراحل حرب العصابات..

المرحلة الثانية من مراحل حرب العصابات: (التوازن الاستراتيجي النسبي)

وهي مرحلة التوازن الاستراتيجي كما قال جعفر، سنشرح هذه المرحلة –إن شاء الله– كما شرحنا المرحلة السابقة، حتى نكون على علم واطلاع بهذا النوع من فنون الحرب، نحن إذا وعينا هذا جيداً سنصل –إن شاء الله– إلى ما نريد، الشيوعيون أقاموا دولاً وهم كفار، هم وعوا جيداً كيف تُدار هذه المعارك، المسلمون في بلاد كثيرة أقاموا حروباً، قامت حروب

ضد الاستعمار ولكن دائماً من كان يقطف الثمرة؟ المرتدون، هم الذين يقطفون الثمرة بمعونة المحتل الأجنبي؛ يخرج المحتل الأجنبي ثم يأتي مكانه ابن البلد الذي يتكلم بلسانك ولونه لونك، ولكن عقله وفكره غربي! هؤلاء الذين يحكمون الآن؛ مثلا: عبدالله ملك الأردن ابن حسين الهالك، هذا لا يعرف اللغة العربية أصلاً، عندما جاء ما كان يعرف اللغة العربية، أمه بريطانية، عاش وترعرع كل وقته في بريطانيا وأمريكا، ماذا يعرف عن هذا الدين؟ ماذا ترجو من هذا الرجل؟ لا ترجو منه شيئًا؛ إنما هو عميل وأداة طيِّعة في يد أسياده، وهذا هو دائماً كان حظ المسلمين من الثورات؛ يبذلون دماءهم وغيرهم يقطف الثمرة؛ لأنهم لم يعرفوا يديروا الصراع جيِّدًا.

المرحلة الثانية قلنا التوازن الاستراتيجي النسبي كما سماه أخونا أبو هاجر وغيره، يقول: ''**بعد نجاح الحركة في الصمود –في المرحلة الأولى– وبعثرة جهود العدو، واستنزافه وتعطيل قدراته**''، وذلك بسبب توفيق الله طبعاً ثم باتباع الطريقة المثلى في كيفية إدارة الصراع في المرحلة الأولى في حرب العصابات، ''**وبعد ثقة الشعب في سلامة منهج المجاهدين وتبين الصورة عندهم**'' وهذا أيضاً ماذا؟ جرّاء الدعوة التي ينتهجها المجاهدون، يعني الناس يحتاجون إلى إعلام وإلى دعاية وإلى فهم، وهذا يكون عن طريق الإعلام، إعلام المجاهدين يوضحون الصورة للناس، ''**وبعد توافد وتكاثر المتعاونين والجنود حول الجماعة والمجاهدين**''، عندما تبدأ المرحلة الثانية؛ يبدأ الجنود ويبدأ المتعاونون ويبدأ الناس بالانضمام إليك، لماذا؟ لأن الناس يتبعون القوي دائماً، عندما تصبح لك شوكة وقوة يبدأ الناس بالتوافد عليك، حتى الجنود؛ العسكر الذين مع الطاغوت يبدؤون بالخروج من الجيش والانضمام إليك، وهذا حصل في الثورة الكوبية اثنا عشر ألفاً انضموا إلى فيدال كاسترو ولكن فيدال كاسترو لم يقبلهم كما هم فرقة كاملة؛ بل جزّأهم وجعلهم مقاتلين بعد أن ملأ عقولهم وقام بإقامة الدورات التعليمية لهم؛ حتى لا يصبحوا عنده قوة تنافسه بعد ذلك، وحصل ويحصل الآن في أفغانستان هذا؛ حصل في أيام نجيب وأيام قتال الشيوعيين والروس كثير من الجنود والفرق والمجموعات العسكرية كانت تنضم للمجاهدين؛ بسبب قوة المجاهدين، الآن أخبار تأتي –

خاصة من مناطق خوست[8]- أن الجنود يفرون من معسكراتهم وينضمون إلى الطلبة في مناطق خوست، هنا في الجنوب الأفغاني أيضاً كثير من الجنود فرُّوا وانضموا إلينا انضموا إلى المجاهدين إلى الطلبة، لماذا؟ لأنهم بدأوا يشعرون بقوتك، والناس يتبعون القوي، يا إخوة يجب أن نفهم؛ الناس يبقون متفرجين، معظم الناس، أكثر الناس يبقون متفرجين، ينظرون من سينتصر؟ الطرف الذي ينتصر يندفعون إليه يمجدونه ويسبحون بحمده! هذا طبيعة الناس تتبع القوي، الناس رعاع، يتبعون كل ناعق، هذه طبيعة البشر، أحدهم سألني من الجماعة الإسلامية قبل فترة طويلة من الباكستانيين، سألني قال لي: كيف تتعاملون مع الجماعة الإسلامية أو الجماعات الإسلامية في باكستان أو غيرها إذا قامت الدولة الإسلامية؟ قلت له هذا أمره بسيط، هؤلاء سيكونون رعايا الدولة الإسلامية، ناس عاديون من رعايا الدولة الإسلامية، يعني ماذا سنعطيهم؟ الحكم؟ لن نعطيهم الحكم ولن نعطيهم السلطة! سيأتون يعيشون كما يعيش الناس، وسيتبعونك لأنهم يتبعون القوي، الناس دائماً تتبع القوي، قلت له: والناس على دين ملوكهم، لأنه الآن لو أراد (زارداري[9]) أو الجيش أن يفرض النظام الشيوعي، من يمنعه؟ ما أحد يمنعه في باكستان؛ لماذا؟ لأنه قوي، الناس تتبع القوي، الرومان كانوا مشركين، كيف دخلوا النصرانية؛ لأن فقط الملكة تنصرت ثم تنصر قسطنطين زوجها، ثم فرض النصرانية على الرومان كلهم، كانت تحكم الرومان في ذلك الوقت؛ لماذا؟ لأن الناس يتبعون القوي والناس على دين ملوكهم، فجماعة التبليغ والجماعة الإسلامية والإخوان وغيرهم.. من هذه المسميات التي تراها وتسمع بها، هؤلاء إذا فتح الله عز وجل على المجاهدين وأقاموا دولتهم وملكهم وخلافتهم كما يريد الله عز وجل، كما أمرنا الله عز وجل، هؤلاء يكونون رعايا من رعايا الدولة الإسلامية، ليس فرق بينه وبين أي مسلم آخر، حتى لو كان من كان، في أفغانستان الشيوعيون عندما ملكت طالبان، فتح الله عز وجل عليها، ماذا حصل في الشيوعيين؟ الشيوعيون هم أنفسهم كانوا هم الطيارين الذين يقودون طائرات الطلبة، الطلبة لا يعرفون، هم طلبة علم لا يعرفون لا يقود طيارة ولا غير ذلك.. من الذي كان يقودها ويذهب ويقصف مسعود؟ هم الشيوعيون، ولكن شيوعي بس! صار مسلم الآن! لماذا؟

---

[8] ولاية خوست / أفغانستان

[9] آصف علي زرداري / الرئيس الحادي عشر لباكستان

لأنه اتبع القوي، طالبان أصبحت هي القوة؛ فغير من الشيوعية -تاب إلى الله عز وجل- وصار مع الطلبة، ما يستطيع أن يرفض أمر الطلبة؟ ما يستطيع! لأن الناس بطبيعتها تهوى القوي وترغب في القوي وتتبع القوي، والناس رعاع، كما قال صلى الله عليه وسلم: (إنَّما النَّاسُ كالإبلِ المائةِ، لا تكادُ تجِدُ فيها راحلةً)، العوام كالأنعام كما يقول الشيخ صالح، نعم وهكذا.. قلنا: ''**وبعد توافد وتكاثر المتعاونين والجنود حول الجماعة والمجاهدين سننتقل تلقائيًّا إلى المرحلة الثانية من مراحل حرب العصابات، وهي مرحلة التوازن النسبي؛ أو ما يُعرف بسياسة الألف جرح**''.

السمات السياسية لهذه المرحلة بالنسبة للعدو:

نحن نتكلم الآن عن الصفات السياسية، يعني هذه ما هي سماتها السياسية، كيف تكون الحياة السياسية في المرحلة الثانية من مراحل حرب العصابات؟ نحن قلنا في المرحلة الأولى السمات السياسية بالنسبة للعدو، ماذا يفعل؟ يعمل على تسفيهك وتبديعك وتفسيقك ورميك بالتهم إلى غير ذلك.. الآن في المرحلة الثانية الأمر يختلف، والمراحل هذه كلها تكمل بعضها البعض، بعد حرب الاستنزاف الطويلة؛ لأنه دائمًا المرحلة الأولى من حرب العصابات هي أطول مرحلة، أطول مرحلة من مراحل حرب العصابات هي المرحلة الأولى، ''**بعد حرب الاستنزاف الطويلة سيشعر عدو الله** -يعني الجيش أو النظام ولكنه قال عدو الله هنا- **بأنه من المستحيل القضاء على هذه القوة العسكرية للمجاهدين؛ لذلك تجد العدو في هذه المرحلة يتجه إلى الحلول السياسية؛ علّه أن يجد المخرج من هذه المواجهة والتي يشعر فيها بأنه سيقضى عليه**'' الآن العدو يبدأ بمرحلةٍ أخرى، الآن المجاهدون أصبحوا لهم قوة عسكرية تُخشى، صحيح؟ فماذا يفعل العدو هنا؟ يبدأ يبحث عن الحلول السياسية، يريد أن يصل معك إلى حل سياسي، كما هو الحال الآن في أفغانستان؛ بعد أن تنامت وقويت شوكة الطلبة؛ أمريكا، بريطانيا، السعودية، كرزاي.. يبحثون عن أي واحد من الطلبة حتى يتفاوضوا معه، لماذا؟ انتهى الأمر، خرج الأمر عن السيطرة، فحامد كرزاي ماذا يقول؟ يقول: "أنا أعطوني تلفون الملا عمر أريد أتصل معه حتى أتفاهم معه"! تخيل يعني! يريد أن يبحث عن الملا عمر عن تلفونه يظن الملا عمر عنده تلفون يتصل عليه فيه!! يظن هو كرزاي بفكره الغربي هذا، يظن أن الأمر كما هو عند الرؤساء، عند الطواغيت هؤلاء.. لا يعرفون الملا عمر وغيره،

الملاّ عمر هذا ببساطته وتواضعه لله عز وجل عندما تدخل بيته ليس عنده إلا فرش يجلس عليه، يعني لا تميزه عن الطلبة أبداً، لا تميزه أبداً عن أيٍّ من الطلبة، لا تعرف أن هذا هو الملا عمر أو هذا هو الطالب أو هذا الحارس أو هذا.. ما تميزه أبداً، رجل متواضع يذكرك بتواضع الصحابة فقط، لا يذكرك إلا بالصحابة هذا الرجل، نسأل الله أن يحفظه للجهاد والمجاهدين وأن يعيد له دولته خيراً مما كانت –بإذن الله عز وجل– بصبره وتضحياته، فكرزاي يقول أنا أريد تلفون الملا عمر أريد أتفاهم معه حتى نصل إلى حل لهذه المشكلة، أعطوني رقم تلفونه.

وأيضاً في باكستان –كما علمنا– الجيش الباكستاني أمام ضربات المجاهدين وقوتهم دائماً يعرض الهدنة على المجاهدين، يريد أن يصل إلى حل مع الطلبة هناك في باكستان، إلى حل سياسي بعد تنامي وتعاظم قوة القبائل والحركة الجهادية، دائماً هذه هي المرحلة يبدأ فيها، دائماً يعرض الصلح على القبائل كما نسمع بالأخبار وكما تأتينا الأخبار من هناك. نجيب[10] الأفغاني عدو الله الذي قتله الطلبة، في المرحلة الثانية من حرب العصابات صار يخرج في التلفاز يصلي أمام الناس وكذا وكذا.. ويقول على التلفاز "أنا أفغاني، وأنتم يا مجاهدون أفغان، وما دخل العرب هؤلاء الوهابيون الذين جاؤوا ليغيروا دينكم ويهدموا المذهب الحنفي"، هكذا كان يقول للناس، قال نحن أفغان وأنتم أفغان، نحن نتفاهم فيما بيننا، لماذا العرب يتدخلون بيننا؟ قال: "الشيخ عبد الله عزام جاء من أقصى الدنيا ماذا يريد هو؟ هذا الوهابي جاء يهدم مذهبكم"، هكذا كان يقول عدو الله، وأيضاً نفس الشيء الآن يقوله كرزاي، سبحان الله التاريخ يعيد نفسه! كرزاي يقول: "يا طلبة يا مجاهدون يا أفغان أنتم أفغان وأنا أفغاني، وما دخل القاعدة بيننا؟ نحن نستطيع أن نتفاهم معكم ولكن من غير القاعدة"، ويصرّح الأمريكان دائماً ويقولون نحن نستطيع أن نصل إلى حل مع الطلبة، ولكن المشكلة في القاعدة كيف نفعل؟! لذلك هم يعمدون دائماً إلى إظهار أن هناك شقاقاً ونزاعاً بين الطلبة والقاعدة وهم يسعون في هذا، يرمون بهذا الاتجاه بقوتهم، ولكن بفضل الله عز وجل جهودهم هذه كلها باءت بالفشل، يعني يريدون أن يجعلوا شرخاً بين القاعدة وبين الطلبة عن طريق الإعلام –وإن كان كذباً–، مرةً يقول لك نحن عملنا هدنة مع المعتدلين، ونحن اتفقنا على كذا واتفقنا

---

[10] محمد نجيب الله / رئيس الجمهورية الأفغانية الديمقراطية الشيوعية

على كذا.. ووكيل متوكل[11] وغير ذلك.. ثم تظهر بعد ذلك بيانات الطلبة تتبرأ من هؤلاء الناس، وتقول أن متوكل وغيره هؤلاء لا يمثلون حركة طالبان وليس لهم أي ثقل وليس لهم أي وزن في حركة طالبان، إنما هم يمثلون أنفسهم. حافظ الأسد هذا الملعون الهالك أيام قتال الإخوان؛ كان يوسّط الشيخ محمد الحامد أكبر شيخ كان في حماة، كان يوسّطه بين نظامه وبين من؟ مروان حديد قبل أن يُقتل مروان حديد، مروان حديد -رحمه الله- كان قائد المجاهدين، أمير المجاهدين في سوريا في السبعينات، كان يقول: ماذا يريد مروان حديد؟ أنا مسلم، كان يخرج على التلفاز ويقول لهم: أنا مسلم مثلكم، أنا لست نصيري، هم كانوا يقولون هذا نصيري كافر، والإخوان أخطؤوا خطأً كبيراً أيضاً في هذه المسألة، الإخوان خاصةً في سوريا؛ لم يجعلوا المعركة بين النصيريين وبين السنة، ما فعلوا هذا، أخطؤوا، وهذا كان من الأخطاء الفادحة التي وقع فيها الجهاد في سوريا، لو أنهم نادوا على هذا، اتبعوا سياسة التفريق بين النصيري الكافر المرتد الكافر، وبين أهل السنة لكان أهل السنة وقفوا معهم، وقفوا في صفهم، ولكن ما اتبعوا هذا النهج، كانوا يقولون نحن نريد السلطة ونريد تغيير الدستور، نريد كذا وكذا.. أما لو أنهم اتبعوا هذا النهج في إظهار كفر النصيرية وأن قتالنا قتال أصل.. وهذا كافر وهذا مسلم لاختلف الأمر، فكان هذا الطاغوت يُوسّط المشايخ بينه وبين مروان حديد والمجاهدين في سوريا حتى يجلسوا معه، وفي وقت من الأوقات وصل بحافظ الأسد -كما يقول الشيخ أبو مصعب السوري- إلى أن يحزم حقائبه ليفرّ من سوريا؛ لأن سوريا كادت أن تسقط بيد المجاهدين، حتى أيضاً في التاريخ الكثير من الشواهد عن الحل السياسي الذي يسعى إليه هؤلاء في المرحلة الثانية، عندما تشتد قبضة المجاهدين؛ السياسيون في كل الدنيا يسعون إلى هذا الصلح مع المجاهدين أو مع رجال العصابات بشكل عام، في فلسطين في عام 1936 أيام الثورة الفلسطينية ضد بريطانيا، البريطانيون بدأت الأمور تخرج عن سيطرتهم؛ فاستنجدوا بعبد العزيز آل سعود لعنة الله عليه، فجاء من السعودية إلى فلسطين من أجل إقناع الفلسطينيين بالصلح والهدنة مع البريطانيين، وفي ذلك يقول الشاعر الطيّب عبد الرحيم:

[11] وكيل أحمد متوكل / وزير خارجية إمارة أفغانستان الإسلامية السابق

سأحمل روحي على كفّي[12]** وألقي بها في مهاوي الرّدى

فإما حياة تسرُّ الصديق** وإما مماتٌ يغيظ العدا

قال أنا لا أقبل بهذه المفاوضات، ولا أقبل بالصلح مع البريطانيين؛ إما أن يخرجوا وإما نقاتل، وقُتل رحمه الله، ولم يقنع بأفكار الصلح، وترتيبات عبد العزيز الخائن، والتاريخ مليء حقيقةً بهذه الوساطات، التاريخ مليء بهذه الحلول السياسية، قلنا لكم أن الأمريكان عرضوا على الإخوة في قندهار.. عرضوا على الشيخ أسامة أن يوقف العمليات ضد أمريكا مقابل شروط معينة، الشيخ أسامة –طبعاً– لم يوافق على شروط الأمريكان.

وبهذا.. إن شاء الله نكمل بعد ذلك، حتى نستعين.. ونقوم نصلي الآن، وجزاكم الله خيراً.



www.nokbah.com

منشورة بتاريخ 2013/8/11م

[12] راحتي